

تفسير أبي السعود

208209210 - 0 البقرة لأنفعكم إن كنت معكم ولا أضركم إن كنت عليكم فخلوني وما أنا عليه وخذوا مالى فقبلوا منه ماله فأتى المدينة فيشرى حينئذ بمعنى يشتري لجريان الحال على صورة الشرى .

وإن رءوف بالعباد ولذلك يكلفهم التقوى ويعرضهم للثواب والجملة اعتراض تذيلى .
يأياها الذين آمنوا ادخلوا في السلم أي الاستسلام والطاعة وقيل الإسلام وقرئ بفتح السين وهي لغة فيه بفتح اللام أيضا وقوله تعالى .

كافة حال من الضمير في ادخلوا أو من السلم أو منهما معا كما في قوله ... خرجت بها تمشى تجر وراءنا ... على أثرينا ذيل مرط مرجل ... وهي في الأصل اسم لجماعة تكف مخالفتها ثم استعملت في معنى جميعا وتأوها ليست للتأنيث حتى يحتاج إلى جعل السلم مؤنثا مثل الحرب كما في قوله D وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وفي قوله ... السلم تأخذ منها مارضيت به ... والحرب يكفيك من أنفاسها جرع

وإنما هي للنقل كما في عامة وخاصة وقاطبة والمعنى استسلموا □ تعالى وأطيعوه جملة ظاهرا وباطنا والخطاب للمنافقين أو ادخلوا في الإسلام بكليته ولا تخلطوا به غيره والخطاب لمؤمنى أهل الكتاب فإنهم كانوا يراعون بعض أحكام دينهم القديم بعد إسلامهم أو شرائع □ تعالى كلها بالإيمان بالأنبياء عليهم السلام والكتب جميعا والخطاب لأهل الكتاب كلهم ووصفهم بالإيمان إما على طريقة التغليب وإما بالنظر إلى إيمانهم القديم أو في شعب الإسلام واحكامه كلها فلا يخلوا بشئ منها والخطاب للمسلمين وإنما خوطب أهل الكتاب بعنوان الإيمان مع أنه لا يصح الإيمان إلا بما كلفوه الآن إيدانا بأن ما يدعونه لا يتم بدونه .
ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق أو بمخالفة ما أمرتم به .
إنه لكم عدو مبين ظاهر العداوة أو مظهر لها وهو تعليل للنهى أو الانتهاء .
فإن زلتم أي عن الدخول في السلم وقرئ بكسر اللام وهي لغة فيه .
من بعد ما جاء تكم الايات .

البيانات والحجج القطعية الدالة على حقيقته الموجبة للدخول فيه .
فاعلموا أن □ عزيز غالب على أمره لا يعجزه الانتقام منكم .
حكيم لا يترك ما تقتضيه الحكمة من مؤاخذة المجرمين المستعصين على أوامره .
هل ينتظرون استفهام إنكاري في معنى النفى أي ما ينتظرون بما يفعلون من العناد والمخالفة في الامتثال بما أمروا به والانتهاء عما نهوا عنه .

إلا أن يأتيهم أي أمره وبأسه أو يأتيهم أي بأمره وبأسه فحذف المأتي به لدلالة الحال عليه والالتفات إلى الغيبة للإيذان بأن سوء صنيعهم موجب للإعراض عنهم وحكاية جنايتهم لمن عداهم من أهل الإنصاف على طريقة المباشرة وإيراد الانتظار للإشعار بأنهم لانهاكهم فيما هم فيه من موجبات العقوبة